بعد ذلك الا الزفير والشهيق في النار ويشبه اصواتهم باصوات الحمير اولها نهيق وآخرها شهيق وقال قتادة يا قوم هل لكم بهذا بكر ام هل لكم على هذا صبر ما لكم طاقة بالله فهلموا نعذب عليكم فاطيعوه ويقال ان اهل النار يجزعون الف سنة ثم يقولون لو كنا في الدنيا اذا صبرنا كان لنا الفرج فيصبرون الف سنة فلا يخفف عنهم فيقولون سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص فيدعون الف سنة يسألون الغيث لما بهم من العطش وشدة العذاب لكي يزول عنهم بعض الحرارة والعطش فاذا تضرعوا الف سنة بعث الله تعالى جبرائيل عليه السلام ايئس يطلبون فيقول جبرائيل يا رب انت اعلم بهم انهم يسألون الغيث فتظهر لهم سحابة حمراء فيظنون انهم يمطرون فترسل عليهم العقارب كامثال البغال فتلدغ واحدة منهم فلا يذهب عنه الوجع الف سنة ثم يسألون الله تعالى الف سنة ان يدنعهم الغيث فيظهر لهم سحابة يسودة فقالوا هذه المطر فترسل عليهم الحيات كاعناق الابل كل سنة لسعة لا يذهب وجعه الف سنة وهذا معنى قوله تعالى وذوقوا ناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون يعني بما كانوا يكفرون ويعصون الله تعالى ويجتنب المعاصي وشهوات الدنيا فان الجنة قد حفت بالمكاره وحفت النار بالشهوات كما جاء في الخبر قال الفقيه رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا اسمعيل بن جعفر حدثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما اعد الله جبرائيل فاذا سمع الى الجنة فقال انظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها فجاء فنظر اليها والى ما اعد الله لاهلها فيها فرجع فقال وعزتك لا يدخلها احد يسمع بها فحفت بالمكاره فقال عد اليها فانظر اليها فرجع فقال وعزتك لقد خشيت ان لا يبقى احد الا دخلها وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذكروا من النار ما شئتم فلا تذكرون فيها شيئا والا هي اشد منه قال الفقيه رحمه الله حدثنا ابو حدثنا العباس بن الفضل الدبري حدثنا موسى بن نصير محمد بن زياد عن يعقوب بن مهران انه قال لما نزلت هذه الاية وان جهنم لموعدهم اجمعين وضع سليمان يده على راسه وخرج هاربا ثلثة ايام ولا يقدر عليه حتى جاءه وفد يزيد الله قاشتى عن انس بن مالك رضي الله عنه قال جاء جبرائيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم في ساعة ما كان فيها يأتيه متغير اللون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مالي اريك متغير اللون فقال يا محمد جئتك في الساعة التي امر الله تعالى بنا فيها ان نفتح النار ان ينفخ فيها ولا ينبغي لمن يعلم ان جهنم حق وان عذاب الله اكبر ان يقر عينه حتى يأمنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبرائيل صفها لي جهنم قال نعم يا نبي الله ان الله عز وجل لما خلق جهنم اوقد عليها الف سنة فاحمرت ثم اوقد عليها الف سنة فابيضت ثم اوقد عليها الف سنة فاسودت فهي الان سوداء مظلمة لا يضئ لهبها ولا تنطفأ جمرتها والذي بعثك بالحق نبيا لو ان مثل خرق ابرة فتح منها لاحرق اهل الدنيا من حرها والذي بعثك بالحق نبيا لو ان رجلا من شراب اهل النار علق ما بين السماء والارض لماتوا جميعا لا يجدون من نتنها والذي بعثك بالحق

فخفت

فخفت بالمكاره فقال ارجع اليها فانظر اليها فرجع فقال وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها احد ثم امر الى النار فقال انظر اليها وما اعددت لاهلها فيها فرجع اليه فقال وعزتك لا يدخلها احد يسمع بها فحفت بالشهوات فقال عد اليها فانظر اليها فرجع فقال وعزتك لقد خشيت ان لا يبقى احد الا دخلها وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذكروا من النار ما شئتم فلا تذكرون فيها شيئا والا هي اشد منه قال الفقيه رحمه الله حدثنا ابو حدثنا العباس بن الفضل الدبري حدثنا موسى بن نصير محمد بن زياد عن يعقوب بن مهران انه قال لما نزلت هذه الاية وان جهنم لموعدهم اجمعين وضع سليمان يده على راسه وخرج هاربا ثلثة ايام ولا يقدر عليه حتى جاءه وفد يزيد الله قاشتى عن انس بن مالك رضي الله عنه قال جاء جبرائيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم في ساعة ما كان فيها يأتيه متغير اللون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مالي اريك متغير اللون فقال يا محمد جئتك في الساعة التي امر الله تعالى بنا فيها ان نفتح النار ان ينفخ فيها ولا ينبغي لمن يعلم ان جهنم حق وان عذاب الله اكبر ان يقر عينه حتى يأمنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبرائيل صفها لي جهنم قال نعم يا نبي الله ان الله عز وجل لما خلق جهنم اوقد عليها الف سنة فاحمرت ثم اوقد عليها الف سنة فابيضت ثم اوقد عليها الف سنة فاسودت فهي الان سوداء مظلمة لا يضئ لهبها ولا تنطفأ جمرتها والذي بعثك بالحق نبيا لو ان مثل خرق ابرة فتح منها لاحرق اهل الدنيا من حرها والذي بعثك بالحق نبيا لو ان رجلا من شراب اهل النار علق ما بين السماء والارض لماتوا جميعا لا يجدون من نتنها والذي بعثك بالحق

Copyright © King Saud University